



موجز

NORRAG NEWS

عدد 41

### سياسات الشراكة: خطر أم بشرى بمستقبل باهر

أصبح مفهوم الشراكة رائجاً منذ بعض الوقت في تحديد العلاقات بين الجهات المانحة والجامعات و الباحثين المنفردين في مختلف أنحاء العالم.

تبحث الجامعات عن شركاء دوليين لأسباب متنوعة منها الإستراتيجية والانتهازية. حيث ترغب في الجمع بين قوة كل منها في مجال التدريس و البحث، كما ترغب في تبادل الموظفين والطلاب، و في الحصول على العقول و الأموال و الأسواق، و في تنويع الطلاب و هيئات التدريس لتصبح جزءاً من الساحة الأكاديمية العالمية.

وترى الجهات التنموية المانحة أن الشراكة هي الطريقة المثلى للتعاون بين المؤسسات التي تربطها قضية مشتركة و اتفاقيات تعاونية.

يتبادر إلى ذهن عدد من الأسئلة عند النظر في سياسات و ممارسات الشراكات: ما هو المقصود بالشراكة؟ و من هم الشركاء؟ ما هي أدوارهم؟ و ما هي المصالح المهددة؟ ما هي كيفية تحقيق التوازن بينها؟ من يقرر لمن و لأي الأهداف تقام الشراكات؟ و هل من الممكن للشراكات أن تستمر و تحت أية ظروف؟

هذه هي الأسئلة التي تثار في مساهمات **41 NORRAG NEWS (NN41)** حول سياسات الشراكة.

#### الجهات المانحة و الشراكات

يبدو أن الشراكة بالنسبة للجهات التنموية المانحة ، أصبحت الطريقة المعتمدة للتواصل مع العالم النامي، سواء كانت جهة مانحة أو منظمة غير حكومية أو مجرد باحث منفرد. حيث تطلق الجهات المانحة على نفسها 'شركاء التنمية'، و تتوقع من المنفذين لبرامج التنمية، كانت المنظمات غير الحكومية أو الجامعات أو الباحثين المنفردين، أن تحذو حذوها و تقيم علاقات شراكة بدلاً من إقامة الأنشطة لنظرائها في البلدان النامية. و نتيجة لذلك، لم تُعد الشراكة خياراً للجامعات أو الباحثين من دول الشمال الراغبين في العمل في الدول النامية، بل أصبحت شرطاً لتعاونهم مع دول الجنوب.

حيث تتوقع العديد من الوكالات الداعمة لبرامج الربط الأكاديمي ' أو لبحوث التنمية' من المؤسسات في دول الشمال – بل و من طلبة الدراسات العليا – أن يتخذوا 'شركاء'. كما تتوقع بعض الوكالات في دول الشمال من المؤسسات في دول الجنوب أن تأخذ زمام المبادرة في اختيار شركاء لها من دول الشمال.

ورغم أن المؤلفين في **NN41** يعترفون بأن فكرة الشراكة التنموية أمر مهم. لأنها تدرك أن التعاون التنموي علاقة تعتمد فاعليتها على ممارسات من كلا الطرفين، فإن معظمهم يشير إلى أنه من السذاجة الافتراض أن جميع الأطراف متساوون ، وأنه وفي ظل هذه الظروف، تعتمد نتائج هذه الشراكة على القدرة التفاوضية النسبية لجميع الأطراف.

ونعلم من التجربة العملية أن عدم التماثل هذا بين الشركاء لا يزال هو العقبة الرئيسية أمام علاقات التعاون حتى تكون مثمرة. لماذا؟ لأن الشعار بأن تكون الشراكات عائدة بالمنفعة على كلا الطرفين من الصعب أن يتوافق مع الرأي القائل بأنه ينبغي إعطاء الأولوية لاحتياجات وجدول أعمال دول الجنوب. حيث أن 'الشركاء' لا يتساوون من حيث القدرات و الموارد عند شروعهم بالتعاون كما أن المسؤولية المالية في إطار التعاون تقع في معظمها على الشريك من دول الشمال.

وعلى الرغم من المشاكل المترتبة، فإن المؤسسات في دول الشمال ودول الجنوب تتقيد بالقواعد التي 'تفرض' عليها من قبل وكالات التمويل التي من شأنها أن تؤدي إلى حتمية إقامة شراكات 'وهمية' لا وجود لها إلا على الورق.

### الشراكات الأكاديمية

هل الشراكة مفهوم وهمي في التعاون التنموي؟ هل كل الشراكات مجرد سراب أم نجاحات ساطعة ملموسة؟ من حسن الحظ أن المؤلفين يطرحون أمثلة على الشراكات الناجحة بين الشركاء الأكاديميين ويتمكنون من تحليل العوامل التي تسهم في تحقيق هذه النجاحات. إن الشراكات الناجحة:

- تعتمد على المصالح والرؤيا المشتركة وليس على التبعية للمساعدات والمبادئ التي تهدف للحصول على الدعم.
- تتطلب أدواراً ومسؤوليات محددة بشكل واضح، و ذلك من أجل الخوض في عملية التعلم المتبادل بهدف التغيير في وثام، مع التقاسم العادل للمخاطر والفوائد.
- تتطلب وعياً بحالة عدم التماثل ورغبة من الشركاء في الوصول إلى وضع أكثر توازناً.
- يجب أن لا تكون مبنية على الأفراد فقط؛ في حين أن الأفراد مهمون، فإن الشراكات المبنية على الاهتمام بالأفراد تميل إلى الزوال مع زوال الأفراد أو بسببهم. فيجب على هذه الشراكات أن تكون على مستوى المؤسسات وأن تركز على خطط طويلة الأمد وأن تكون جزءاً من الموارد البشرية وغيرها من المخططات الاستراتيجية للمنظمات المعنية.
- يجب أن تصمم برامج وآليات واضحة اللازمة لتوليد المعارف وتبادلها واستخدامها وتوطينها.
- تتطلب من الشركاء الاتفاق على كيفية تقاسم المكاسب – الأنية والمستقبلية -.

### تعليقات ختامية

يبدو أن هناك مشكلة أساسية في التوفيق بين المبادئ الصحيحة سياسياً لـ 'شركاء في التنمية' و حالات عدم التماثل الضمنية القائمة بين الشركاء 'المتطورين' والشركاء 'الناميين'. وتوجد هذه المشكلة في جميع مستويات التعاون التنموي؛ سواء في الجهات المانحة أو الجامعات أو الباحثين المنفردين.

تقترح المساهمات في NN41 أن 'الشراكات' هي نتاج للتعاون أكثر من كونها نقطة انطلاق لهذا التعاون. وتقر هذه الفكرة الحقائق الموجودة على أرض الواقع بالإضافة إلى إقرارها بتطلعات الشركاء المتعاونين. الخبر الطيب هو: أنه إذا تم تحقيق شروط أساسية معينة فإن هذا المبدأ – مبدأ الشراكة - سوف ينجح!

### NORRAG

هي شبكة من الأعضاء من الجامعات ومراكز الأبحاث ومنظمات التنمية والمنظمات غير الحكومية. تلتزم NORRAG بتحسين التبادل بين الأبحاث والسياسات والممارسات في "الشمال" كوسيلة لدعم التعليم والتدريب في "الجنوب".

للدخول على موقع NORRAG NEWS المجاني أدخل على صفحة [www.norrag.org](http://www.norrag.org)